

www.kotobarabia.com
www.kotobarabia.com
http://boukrika.blogspot.com/

5397

http://boukrika.blogspot.com/

أبعاد جديدة في العشق

شعر

أسامه أبو النجا

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميـع حقـوق النـشر و التوزيـع الالكترونـي لهـذا المـصنف محفوظـة لكتـب عربيـة. يحظـر نـقل أو إعـادة نـسخ أو إعـادة بيـع اى جـزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبـات الالكترونيـة أو الأقـراص المدمجـة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتـابي من كتب عربيـة. حقـوق الطبـع الـو رقـى محفوظـة للمؤلف أو نـاشره طبـقا للتـعاقدات الساريـة.

طائر في سديم الشجاعة والتساؤل

صدق هذا التعبير على الشاعر الشاب **أسامة أبو النجا** ابن منشاة دعبس – مركز أبوقرقاص – محافظة المنيا – لأن حيرته التي تملكته مع غشاوة عينيه أمام الأسئلة الكونية لم تجد جواباً إلا الاقتحام – ودور الشعر أن يطرح الأسئلة حتى وإن جاءت فاجعة ، وكلما تعمقت نظرة الشاعر فيما وراء الطبيعة والحياة والوجود أملكته الإجابة على بعضها والإشارة لأجوبة أخرى للأسئلة المستحيلة وهذا الصنف من الشعراء يسمونهم آباء الشعوب **كماوتسى تونج وليوبولد سنجور ومحمد إقبال** وغيرهم ، وشاعرنا الشاب الغض الإهاب اقتحم تجربة الشعر مزدحماً بما في قلبه الصعيدي الجريء من طموحات كسرتها عجلة الأيام البتراء ، وصدرت لقلبه أحلاماً مكسورة وآمالاً تتحطم على صخور الواقع المر بين انكسارات شخصية وانكسارات عربية لم يقف الشاعر منها موقف الذي يدير ظهره لما حوله يبدأ الشاعر بتعريف نفسه وهو يذكرنا

بالشاعر والناقد الكبير الدكتور "صابر عبد الدايم يـــونس" في قصيدته ((اسمي صابر)) وإن اختلف التعبير بين متمرس وطامح يمتلك جرأته سيفاً بارقاً في غشـــاوات ليلـــه وســديم أحزانه وضبابه المكب .

* اسمي يتكون من خمسةِ أحرُفٍ
ألف واقفة تتمنى
لو أن لقاء العمر يطول
وسين سابحة بأمر
الكاف وأمر النون
وألف أخرى واقفة
وميم مر العشق
يصب بحلقي
وهائي هرم من ثلج
حين تجيء عليه الشمس
يذوب ليكتب أسمي
مكتمل الأحرف

* أســـــامه *

وكأن اكتمال اسمه " أسامه " الذي يوحى بالشجاعة والبأس هو الإعلان عن مقدمة على درب الشعر في مجموعته الأولى ((**أبعاد جديدة في العشق**)) وهو في إطلالته الأولى يبدو مسلحاً بالإصرار مهما بلغت وعورة الطريق ووعثاء السفر

ولعل قصيدته " **قنديل** " تؤكد هذه المعاني وجسارة التساؤل

* أفتح قنديل الزمن

أجيء بآلاف من عفريت سليمان

لكن سؤالاً يبرق في حدق

العينين

من يحكم غير سليمان ؟؟ !!

الشاعر هنا أمام ما يلقاه يصدر حيرته إلينا بهذا التساؤل الفاجع من الذي يحكم هذا العالم في ظل القوى الشريرة التي تتلاعب بمقدرات البشر وبمصائر الشعوب وتسمى " بالقطب الواحد " وتتألق باقة من قصائده القصيرة الموجعة المتماسكة التصوير في بلاغة الإيجاز وروعة وخز رمح السؤال المباغت في صدر هذه المجموعة

ورغم " رومانسية " عنوان الديوان – فالشاعر يفتح وجدانه الأخضر الصغر – ليصير وجداناً جماعياً غيريا – على حد تعبير أستاذنا الناقد الكبير الدكتور محمد مندور – يحتوى هموم الناس والوطن والأمة

يقول (**أسامه أبو النجا**) في قصيدته " **استحالة** "

* حين يحمل طفل
ورد غصون السلام
وبيرقه
ويغرد لحن الوطن
يصير الدخان
لهيباً تقحم قلب الورق

هكذا كان تفاعله مع صغار فلسطين الذين يسقون بدمائهم ورد الإرادة مع أشرس وأعتى القوى المسلحة بترسانة قرصان هذا الزمان (*أمريكا*) ، فعندما غرد الطفل لحن الوطن بعد أن أيأسه حمل غصون السلام ، صار الدخان المتصاعد من انفجارات جسده هناك في فلسطين لهيباً تقحم قلب الورق الذي يكتب عليه شاعرنا أغنيته المتمردة ولأن الشاعر

برغم جراحاته شاعر حالم فهو في قصيدته القصيرة (**الغير معنونة**) أو التي لا يريد أن يبوح باسمها يقول

* كانت تنثر رشات
الضوء
بقنديل أخضر
وتلم ضفائر هذا الكون بكفيها
لكن فجأة
تسقط قطرة مطر
من عينيها
تتفجر جنان من أعناب

بهذا التعبير المكثف الجميل الموحى يعبر عن جمال محبوبته فهي تلم ضفائر هذا الكون بكفيها ، فإذا سقطت قطرة مطر " دمع " من عينيها تتفجر جنان من أعناب لأن دموع عينيها تهب الدنيا سندسها الأخضر وربيعها المقيم ، مثلما يري الشاعر الحالم " **أسامه أبو النجا** "

– أما قصيدته الجميلة " **حكاية البحر** " المهداة لروح القاص الجنوبي ابن المنيا المبدع الراحل (**بهاء السيد**) فقد حاول شاعرنا رغم تكثيف سطورها أن يستحضر بذكاء

عالم (**بهاء السيد**) وأفكـــاره دون مباشـــرة بـــل بالإيحـــاء وبالتخييل الشعري حيث يقول :

* كان البحر الساكن
في رئة الكون
يغزل من شرنقة الحب
مدائن عشق
ويغنى في عتبات الحضرة
ليل سنين الغربة
يغرس فيّ سنابل " يوسف "
يحرث من أحشائي قوتاً وعشاءً
للشعراء
وللفقراء
وللعذراء
حين أتاها تحت النخل
مخاض الرب

ويستمر الخط البياني في تصـــاعده ليشي لنا في درامية النهاية " دون مباشرة " ببعض عذابات " **بهاء السيد** " تلك التـــي يعرفهـــا من عايشوه ومن قرعوا إبداعه وتوغلوا في أحراشه وفي آخـــر

قصيدة بالمجموعة (**الأسئلة**) يكمل الشاعر ما بدأه حول عالم " **بهاء السيد** "

* هل ما تكتبه اليوم
فضفضة فوق الأوراق ؟؟!
أم نافورة ضوء تشرق
في قبو الأيام
أم زهرة صبار
تتسلل في الشريان التاجي
اصنع من ليل تفتتك جراباً وارجع مزقه
حتى تخرج منه الأسئلة الصماء
س ماذا يعنى الرمز عند (بهاء السيد)
هل مات الحلاج شهيداً أم عربيداً كان
يتسكع في مقهى البستان

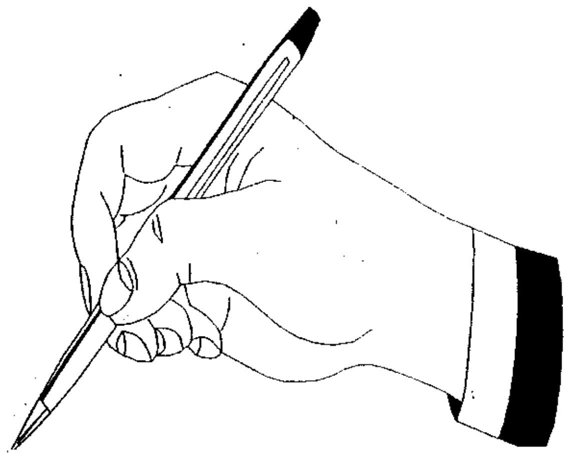
وتدور هالات من علامات الاستفهام حتى يسأل عن قتل البحر الميت ــــــــــــــ ؟؟!! ومن قتله ؟؟!

هذه جرأة " أسامه " تتجلى في طرح أسئلة لم يطرحها الكثيرون من شعراء جيله ، وهى في مضمونها تؤكد إخلاصه لتراث أمته ، واقترابه من جراحها وقضاياها

والاشتباك مع الواقع بهذه الأسئلة الفاجعة والجدل الناجز راحلاً في توهجه واحتراقه صوب سديمه ، فهو سدمان ولم يعد " الندمان " علي هذا الاحتراق الرائع على مجامر الشعر .

ولغة " أسامه " لغة حية موحية ، يمتلك بها القدرة على خلق الصورة الطازجة الجديدة – وإن جمح به جواد اللغة والتصوير لينكسر منه الإيقاع (الوزن) أحياناً ، لكنه قادر بدأبه وإصراره وإخلاصه للشعر على تجاوز ذلك ، ليطالعنا بجديده المكتمل وهذه السطور الواهنة التي حاولت خلالها ألا أخون وصايا أستاذنا الناقد العالم الدكتور محمود الربيعي الذي يقول في بعضها إذا كان الناقد واحداً من المريدين والنص الشعري هو " القطب " فإذا ادعى الناقد أنه أكثر قرباً من هذا القطب أو أكثر محبة له فعليه أن يفيض على إخوانه من بنى البشر من نفحات هذا القرب ، وتلك المحبة وأن يحطم الحواجز ، ويمزق الأستار التي تحول بينهم وبين هذا القطب حتى يصبحوا وإياه على درجة " واحدة من القرب والمحبة " وأعترف بأن تشجيع موهبة " كأسامه أبو النجا " شغلني عن النقد ، الذي حاولت اختراقه والاقتراب منه في هذه العجالة اللاهثة الأنفاس .

جميل محمود عبد الرحمن
عضو اتحاد كتاب مصر
سوهاج ٢٠٠٤



مفتتح

الشعـــــر خيـــــال

ينســـــج كل حقيقة

وســــــــراب

يروى النـهر

الظمآن

تعريف

اسمي يتكون

من خمسة أحرف :

ألف واقفة تتمنى

لو أن لقاء العمر يطول

وسين سابحة بأمر

الكاف وأمر النون

ألف أخرى واقفة

ميم مر العشق

يصب بحلقي

هائي هرم من ثلج

حين تجيء

عليه الشمس

يذوب ليكتب

أسمي مكتمل الأحرف

أســـــامه

مقاطع من كتاب الحقيقة...



17

أبعاد جديدة في العشق



الــــرمز

عندما ينام الرمز

على صدر فتاة

ويغنى أغنية البدء

تتلاشى كل الأشياء .

ينداح الدمع على خدي

تــــــ نـــ ســــ لــــ خ

الكلمة من أحرفها

أحاول أن أفتح نافذة

نحو البحر

لكني ... أ

تـــــ

ـــســـا

قـــط

قنديل

أفتـــــح

قنديل الزمن

أجيء بآلاف ..

من عفريت سليمان

لكن سؤالاً يبرق

في حدق العينين

من يحكم غير

سليمان ؟؟ !!

استحالة

حين يحمل طفل ورد

غصون السلام

وبيرقه

ويغرد ..

لحن الوطن

يصير الدخان ..

لهيباً يقتحم

قلب الورق

شعــر

إن كنا في محراب

صلاة الشعر

فللشعر عيون

تقـــــــرأ

كل خبايا العالم

إن فض الشعر

صار الناس على

هذا الكون

عـــرايا

محاولة

أمسك كراسة
رسمي النظري
أأرسم قنبلة أم .. رشاشاً
لا .....
أبدع رسم
أرسم رغيف العيش
أم نهراً فياضاً
وبآخر صفحة
أرســـــم
وجـــــه
حبيبي
الأسمــر

صمـــت

الأشجار صامتة

النـــاس ...

النجـــوم ...

البيـــوت ...

صـــامتون

وأنـــا ....

صـــــامت

لأني منذ زمان

كســـر لســـاني

الحجـــــــري

(..........)

كانت تنشر رشات

الضـــــــوء

بقنديل أخضر

وتلم ضفائر

هذا الكون بكفيها

لكن فجــأة

تسقط قطرة

مطـــــــر

من عينيها تنفجر

جنان من أعناب !

(. ؟ .)

باغتني طيف سؤال
وأنا في ذروة عشقي
لماذا ...
كلما أصعد
كي أتهجد
في عينيك
تحملني
قطرات الدمع السارى
بين الهدب
وبين الهدب
أغفو قليلاً
فأموت غريقاً

هويدا

هويدا بنت من

لبن و ... نبيذ

تغتسل ..

بمـــاء ..

ضياء .. الشمس

وتدعو كل صباح

بأسفار التكوين

وذات مساء

دق السام مدينتها

يدعوها ...

لتكمل سهرتها

في مدن أخري .

مدن لا تعرف ..

فيها أحداً

ولا يعرفها ..

إلا اثنان

لحظتها ..

كنت أُرتق

كل همومي

فوق سرير الحلم ..

و أنام

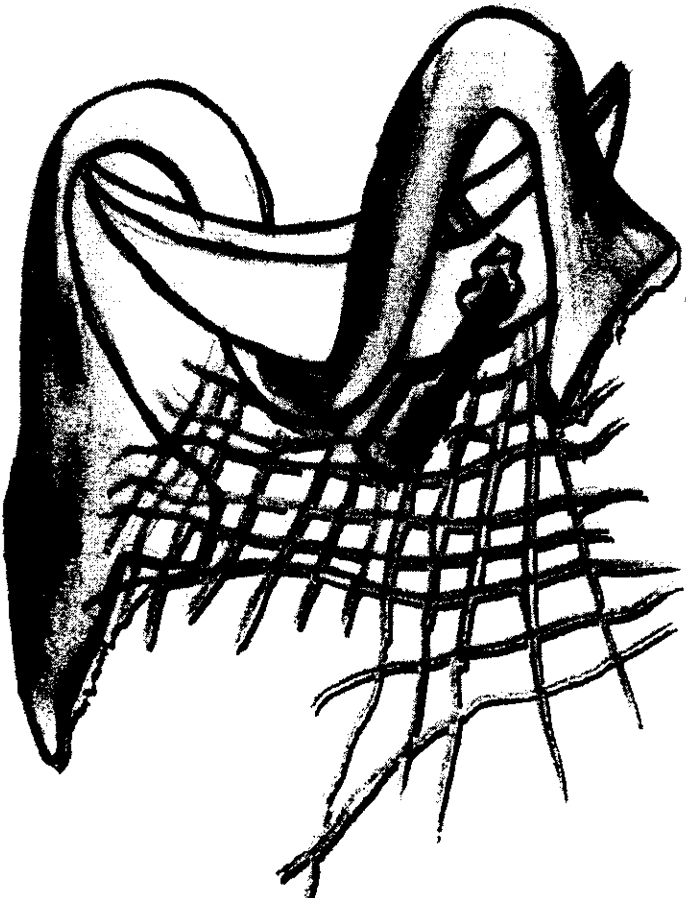
أحلم بفتاة أخري

من ماء ..

ونحـــــاس

حكاية البحر

مهداة إلى شاعر القصة .... الراحل بهاء البيد



كـــــان

البحر الساكن

في رئة الكون

يغزل من

شرنقة الحب

مدائن عشق

ويغنى في

عتبات الحضرة

ليل سنين الغربة

يغرس في سنابل " يوسف "

يحرث من أحشائي قوتاً وعشاء
للشعراء
وللفقراء
وللعذراء
حين أتاها تحت النخل
مخاض الرب
كانت تسكن في
قوقعة الصمت ..
لتسمع نجواه
حين يجيء بشرياني

يصرخ من النزف الجاري

" آتـــــون "

وقت بزوغ

الـــــوجع

يهز بجزع

النخلـــــة

تتساقط كلمات ..

مـــــن لبن

خمـــــري

وينبت في الصدر

حشائش من دخان

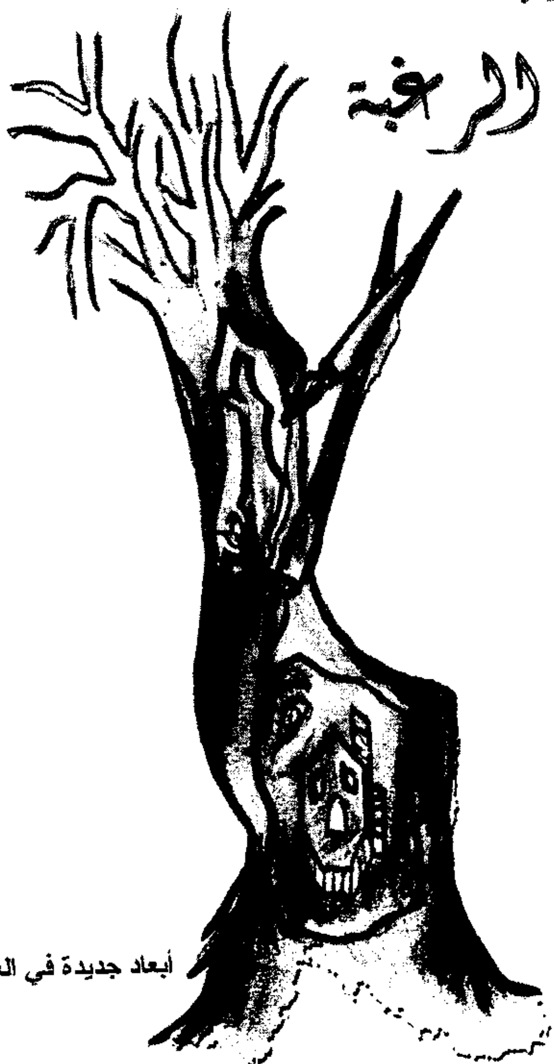
تتشكل للمطر إلهاً

وزهرة ميلاد تشرق

عند انصهار البحر

في كبد السماء

لوحة الرغبة



في صدر اللوحة ولد

يتغنى في ..

محراب الليل

يرسم مدن

الرغبة والأحلام

تشتد عليه الريح

توقعه فوق النهدين

" النهد الأيمن مغدق والنهد الأيسر

أكثر إغداقاً "

يرسم ما بينهما نهراً
فوق الورق الساقط
من أشجار الصبح
لكن الريح تعانده ؟
يرجع .. يرسم
كوناً آخر في عينيها
ويحاول أن ..
يسدل جفنيها وينام
يهيج عليه الموج الطالع

من أنحاء البحر

الغارق في عينيها

وتصطف نوارس

تحمل برق المدن الأخرى

يحمله البرق

يدخل ما بين

الرغبة والأحلام

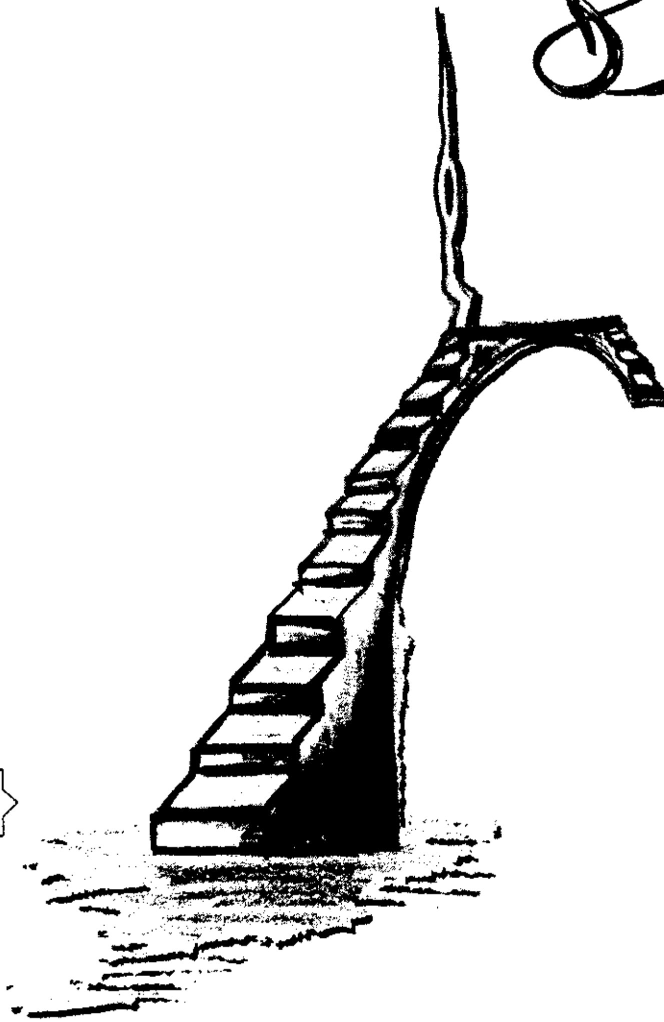
يسترجع

كل سنين العمر الفائت

فوق وسادتها

وينام .

تحول



أنا الجندي

أعلن .. ؟ أني عصفور

عند طلوع الشمس

أحلق بجناحي فوق

حقول القمح

أداعب شطآن بلادي

وألون حبات الرمل

بطمي النيل

وأنسج من أجنحتي

للأطفال بيوتاً

تسكن فيها الأزهار

وحين يجن علينا الإظلام

أصبح طير أبابيل

أغرس منقارى

في جوف الماء

يصير إذا شئت لهيباً

أو ألقى أبخرة الموت عليهم

حتى يصبح حلم يتمنوه

من هول عذابي

وإن ألقوا من أيديهم

أسلحة التدمير

ورفعوا الرايات البيضاء

يرفع إخواني

أغصان الزيتون

ونطلق كل حمام الدنيا

حتى يشرق

من أيدينا

الصبح ....

أبعاد
جديدة
في العشق

.....



لن أستسلم في العشق

أو أضـع القلم المفتون

بجوار حقيبة آلامي

فغروب الشمس يؤرقني

يسلمني لحبال فوق الأعناق

سأظل أحارب في عشقك

أتخطى وجع الأزمات

فرحيلي عن عينيك جنون

وجنون أن تصمت آلامي

وجدير أن أذكر أنـي

أحببت فتاة سمراء

يدها تمتد إليّ ..

بقرص الشمس

تجعله مسبحتي

تجعله دفتر

تسجيل البسمات

فتاة طيبة القلب

تصادق أحرف كلماتي

تشطرها

تحفظ شطراً

في مكتبها

والآخر بين الأحشاء

أحلم أن تحلم .

بي

فأُجــرد نفسي

مـــن نفسي

نتوحد في قلب

سمـــــاءٍ

لا تعرف فيها أوهام الغيم

لا تعرف فيها وجه الأحزان

أو حتى ذرة خوف

من ليل الفرقة

والنسيان

إغتراب ....



عصفورٌ حط على

شط النهـــــــر

يرسم كل حكاياه

من الحكم الأولي

ويشكل نار تغربه

لحناً ..... شفافاً

بين غصون السنوات

لا يعرف أن مسافة رحلته

بين غدير الماء

وبين غصون السرو

ستصهره موتاً

يطلق في الفضاء الرحب

أغنية .. ترجع إليه

فيرجع يقاسي اغتراب
البلاد
فينأى بعيداً
يجوب البلاد
يفتش عن مفردات ..

الـــــوجع .

بنت



بنت تلبس زياً بدوياً

ترشق قولاً بدمائي

عيناها فيروز الصحراء

استبحنا دماء الصبي الصغير

من ثري هب العشق في قلبه

ثم أهداه سفر الخروج

وأغلق باب (الرواق)

علي إصبعه

ثم سدد في القلب

سهم المطر

لا السهم يخرج منه

ولا القلب يصرخ

والعاشق المستكين سعيد

بهذا الرحيل

المفاجئ للمقلتين

يطير ليحمل هذى السماء

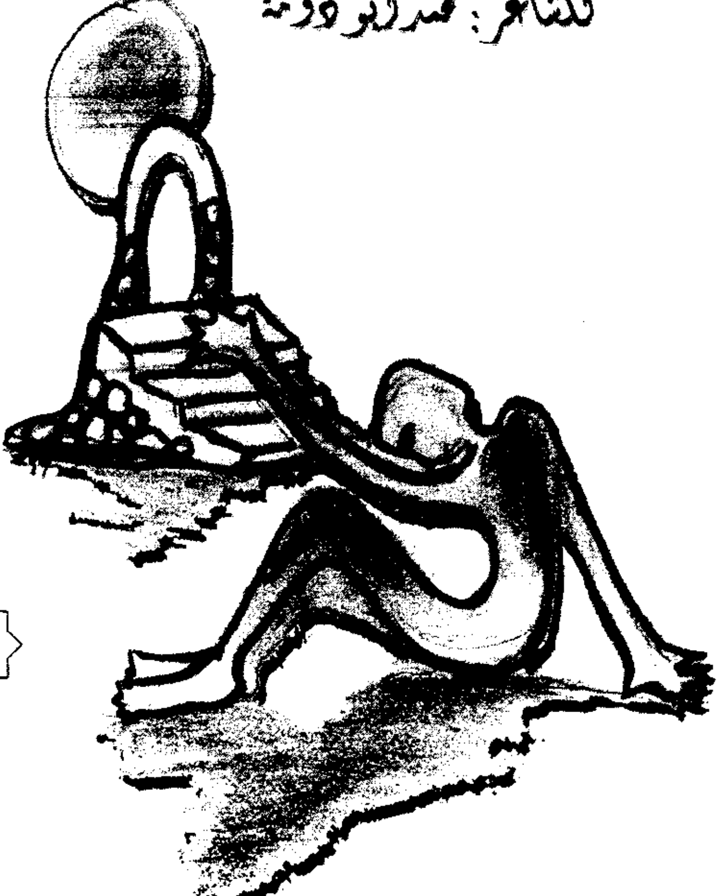
علي الساعدين

ويصرخ .. يصرخ

حتى يجيب القدر .

استيقظ....!!

معارضة لقصيدة (المجذوب)
للشاعر: محمد أبو دومة



لا تقل

إن العمر سراب ممتد

بين الأرض وبين الرب

استيقظ شيخي الأسمر

واسترجع .. وارجع

والق عصاك

كي تلقف كيد السحر

واغزل قلباً آخر

قلبا يسع الكون الأوحد

لا أنت الشيخ

المهجور الأوحد

ولا أنت بشعرك

هذا الصوفي الأوحد

سارع أن تفقا قلبك

وتخرج منه " منال "

من هيأت لها ذاتك

من كانت تؤنس وحشه

أيام القلب المسحور

بنار العشق

فالآن استلق ونم

وادع الله وقل

اللهم بسر السر الأعلي

في الاسم المكنون

احفظ كل أناس الأرض

من شيطان الشعر الغواء

وغن بلغة في لغة

غير لغات الأرض

استنكر كل ..

الأفعال الأولي

من حب عذري

نق القلب

بماء يترقرق

من ثلج أبيض

لا أنت الشيخ ..

المهجور الأوحد

ولا أنت بشعرك

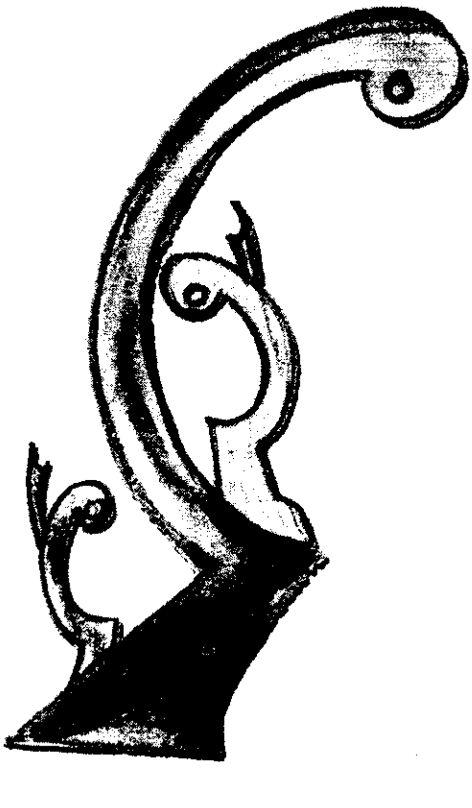
هذا الصوفي ..

الأوحد .

الأسئلة

. . . . .

؟؟؟



60

إلي ..... أسامه أبو النجا

يا قلبي المفتون

بألق الكلمات

فك حروف المفرودة

وألق بها في عرض البحر

واسأل نفسك ..؟

هل ما تكتبه اليوم ..

فضفضة فوق الأوراق ؟؟!

أم نافورة ضوء

تشرق في قبو الأيام

أم زهرة صبار

تتسلل في الشريان التاجي

اصنع من ليل تفتتك جراباً

وارجع مزقه

حتى تخرج منه

الأسئلة الصماء

س ماذا يعنى الرمز عند (بهاء السيد)

س : هل مات الحلاج شهيداً .. ؟

أم كان

عربيداً يتسكع

في مقهى البستان ..

حتى بزوغ الصبح ؟

سل عن هذا السائق

حين أطاح بـــ (نجلا)

في عرض البحر

وماذا فعل محمد ...

حين صلي علي جثمانه في النعش ؟

أجب عن كل علامات استفهام

ولا تنس علامة استفهام

بعرض جبين الكون

سؤال هام جداً

يشغلني حين أقول الشعر

عن موت البحر الميت

(من قاتله)

هل مات وحيداً حين أطل

من نافذة الصبح

وأبصر زيراً

يصيب الماء الأبيض

مكان مصبه

وترى دخل الصفراء

قبل الموت أم بعده

انتهت

فإذا حرت جواباً عن أسئلتي

فاصعد للسموات

واحفر في الجنة أخدوداً

وألق علي ...

ولو أجوبة من نار

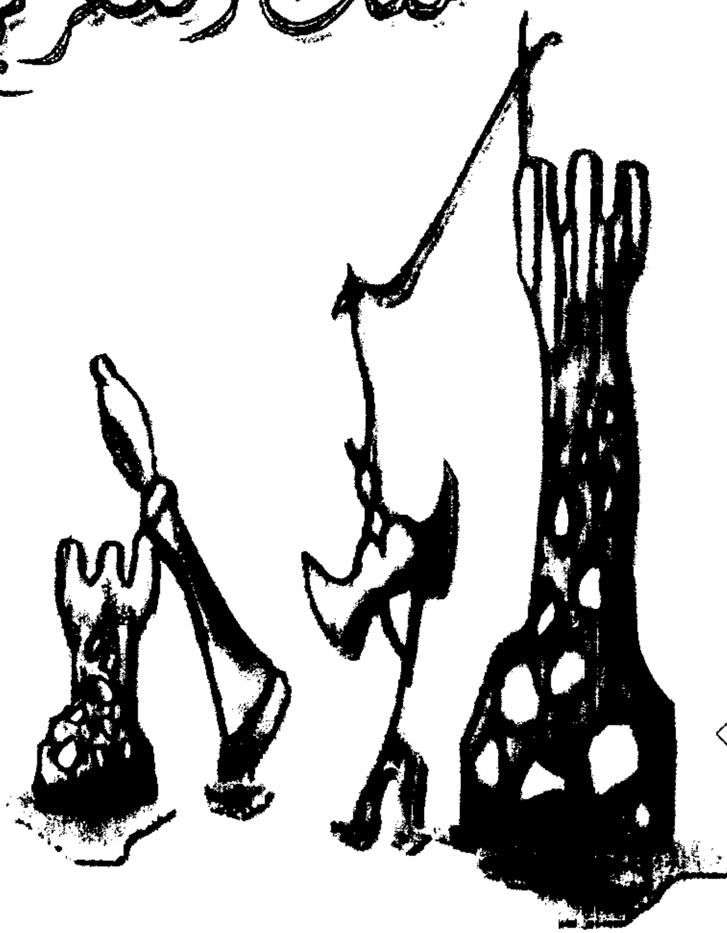
وإن لم تستطع

فك حروف المفرودة

والق بها في عرض البحر

ونــــــــــــم

ملك الشطرنج



66

اللهم بسر شهيق زفير الليل

وبسر جلال جمال الشمس

احفظ كل أناس الدنيا

من شيطان النفس الغواء

وغن بناي

لا يعرف أن ينطق

إلا لغة الوطن المسلوب

واركب برقاً يعلو

ما بين الرأس

يهبط ما بين القدمين

يصارع موج الدم

الساري فيّ

يصطدم البرق

ببعض الأحلام المنسية

يوقظ .. ألم الماضي

حين رأيت الشمس تغيب

يصير القلب لهيباً

يصطدم البرق

بملك الصمت

قال البرق

يا ملك اللعبة

إياك وأن تتحرك ..

من طاولة اللعب

إياك وأن تسبح

في خانات تملكها

بل محظور

أن تمشي فيها

مغرور أنت ..

تركت زمام الأمر

لوزير أحمق

لا يمشي إلا خطأً ..

لا يأكل إلا خطأً

ممقوت يــــــــا ..

ملك الشطرنج

لأنك أسلمت الداخل

للخارج

لا تبصر إلا بعين وزير

أو عسكر

لا تشمم إلا رائحة

اللحم المشوي

فوق الفحم المتوقد

لا تعلم أن اللحم المشوي

علي الفحم المتوقد

لحم صغارك

فالفظ أبناءك من جوفك

كي تخضر

رمال الصحراء .

شعر



72

تجارب جديدة

مطر يسقط فوق نافذتي
يسقط في أنهار القلب
مطر كحولي يكوى جراحك
ربما أصادق الآن
لفافة تبغ
لفض بكارة الوقت
تقبلها مثل حبيبتك
ثم تقذف بها في الفضاء
تحت عجلات القطار
الأشجار في الخريف

تكتسى بالطيور العقيمة

قلبك ما زال ينزف آهات

ودمك صار أشبه بأحبار الطباعة

المفردات ما عادت تحتويك

الغيوم تحجرت

وقلمك ما زال ينزف آهات

وحبيبتك التي لا تستطيع

أن تباغتها

بقبلة على خد الريح

هي الآن تدعو عليك

وعلى أمك

الشيخ شعبان لم يسمع لقولك

عندما أشهرت سلاحك

في وجه عمامته الحمراء

لم ينظر إليك

ولكن ...

كان ينزع عن نفسه غبار

الكلام الحقير والثرثرة

فقط عندما أموت

أصلى على نفسي

وأحملني على كتفي

وأصير إلى مقابر بني حسن

أجمع رفاة أبي

وعمتي الوحيدة

وأرقد بجوارهما

ألملم آهاتي وأحزاني

أحكي لهم

أني كنت حقير جداً

عندما مثلت أمام المحكمة

أتفقد النساء العرايا في خيالي

فقط لم يسمعني أبي

ومات مرة أخرى

مساء



77

أبعاد جديدة في العشق

تجارب جديدة

المساء الذي كان بيننا

مساء جميل

وأطفال الخيال تأن

أبو لهب يعارض أن يكون

ابنك الوحيد

وحبيبة لن ترضعك

من حنانها مرة أخرى

شوارع سوهاج

وميدان الثقافة

وحديقة الزهور

يشكونك للشمس

فقط الآن عليك

أن تلملم جراحك

في سلة المهملات

وترمى بها في أقرب

بالوعة للمجاري

الأمطار غزيرة هذا اليوم

وأنت وحيداً تتقيأ من ذاكرتك

حبيبتك الوحيدة

تلك التي أمطرت في

حجرك آلاف الحكايا القديمة

أبو زير لم يعد وحيداً مثلك

الناس مصابيح تضيء

أضواءً سمراء

وحكا يا جدتك

لم تعد لك وطناً

تعريف

الاسم : أسامة محمد أبو النجا

مواليد : ١٠ /٥/ ١٩٧٢

بقرية منشاة دعبس– مركز أبو قرقاص – المنيا

حاصل علي معهد الدراسات السياحية والفندقية

وحاصل على معهد الخدمة الاجتماعية بسوهاج